ثالثاً

فوائد ووصايا وحقائق

ثابتة

سلسلة مجالس التقرب إلى الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأؤكد :

- كيف يرى لوجوده وجود ...من يتوجه بكليته إلى رب الوجود ... وهو منغمس في مقام الشهود ....
- احرص على ذكر الله .. حرصك على حياتك.. فهو طريقك إلى السعادة والنجاح والتفوق ...
- إذا أحببت أن تكون من أولياء الله فأكثر من ذكر الله .
- إذا أردت أن تتعرف على أولياء الله.. فابحث عن الذاكرين لله تعالى حقيقة الذكر. وليس شكل الذكر.. الذكر الذي يجعلهم يقفون عند حدود الله تعالى .. فيأتمرون بأوامره.. وينتهون عن نواهيه.. ويلتزمون بضوابط الشريعة المطهرة، ويقيدون ألفاظهم بالشرع وبما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام، أولياء الله يتأدبون مع الله تبارك وتعالى ، فلا

يشهدون لوجودهم وجود، فنيت حظوظهم، وبقيت تعلقاتهم بمحبوبهم، ووصلوا إلى مقام الشهود، لا إله إلا الله ، فلا يضر وينفع، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع، ويفرق ويجمع، إلا هو سبحانه وتعالى، لقد تحققوا بصفاء ونقاء التوحيد كما علمهم رسول الله ﷺ، إذا وجدت هؤلاء، فاعلم أنهم أولياء الله.. فلازمهم.. وصاحبهم.. وتعلم منهم...

- إذا أردت أن تصبح داعياً، فعليك أن تدخل في مدرسة غار حراء، ومعنى ذلك أن تخصص وقتاً لتخلو بالله منفرداً، أو مع الجماعة، وأن لا يكون في قلبك شيء إلا ذكر الله عز وجل.

- إذا أردت أن تصبح عالماً منتجاً، فعليك أن تتخذ الذكر غذاء لقلبك وأن تتخذ العلم غذاء لعقلك.

- إذا أردت أن يحبك الله .. فأكثر من ذكر الله . إذا أردت أن تحب الله .. فأكثر من ذكر الله .. عندها تصل إلى مقام: (يحبهم ويحبونه).

- إذا أصبحت ذاكراً لله .. يصبح مع قوتك قوة أخرى. لأنك تنطق بالله ولله.

- إذا أكثرت من ذكر الله تعالى، يصبح تأثيرك في الناس قوياً ، وإذا اتقيت الله يصبح تأثيرك في الناس قوياً، وإذا اعتنيت بعلومك ودراستك وأصبحت موسوعياً في المعارف يقبل عليك الناس، وإذا كنت قدوة حسنة ..أحبك الناس.

- إذا بذلت الجهد المطلوب بشكل جيد في مدرسة الذكر، يصير حالك حال الذاكر.. عقلك عقل الذاكر.. عينك عين الذاكر.. أذنك أذن الذاكر..

سلوكك سلوك الذاكر، كلامك .. فهمك .. حياتك .. كلها تندرج تحت عنوان أهل الذكر..

- إذا حجب القلب عن الله وأصابه العمى وانطمس نوره، فعندئذ لا يرى صاحبه الحقائق ولا يخضع لها ويتبع الهوى، فلا ينكر باطلاً ولا ينصر حقاً، ولا يستطيع أن يكون داعياً إلى الله تعالى.

- إذا ذكرت الله تعالى فوَجِل قلبك وفاضت عيناك، فستحشر في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

- إذا ذكرت الله عز وجل يمكن أن تفيض عيناك بالدمع .. عشقاً وشوقاً وحباً وخشية من الله عز وجل .. فإذا لم تبك فلأن قلبك لا يزال قاسياً ويحتاج إلى صقل وتدريب .. ولكي يصبح قلبك محباً عليك أن تجالس المحبين والعاشقين.

- إذا صرت من الذاكرين حقا.. تظهر لك إشارات تدل على أنك من أولياء الله تعالى .. وإذا سلبت الذكر خسرت هذه الولاية من الله تعالى.

- إذا غفل القلب وأصيب السمع بالوقر يحجب القلب عن كل شيء .. يحجب عن الله .. يحجب عن رسول الله.. ويحجب عن كتاب الله.

- إذا كان رب العزة مؤيداً لك.. إذا كان رب العالمين ناصراً لك.. إذا كان رب العالمين يدعمك ويتولاك ، فممن ستخاف..؟

- إذا كان قلبك قاسياً وليس لك حالة وجد وحالة بكاء .. فعليك أن تكثر من ذكر الله .. وينبغي أن تكثر من مجالسة الصالحين .. وأن تحب المحبين .. وأن تعشق العاشقين .. فيسري فيك ما سرى فيهم ..

- إذا كنت ذاكراً لله عز وجل، تصبح قدرتك على تحمل الصعوبات ومواجهتها عالية جداً.. لأنك تتحمل بالله، ولأنك تواجه مصاعب الحياة بالله، وتخالط الناس بالله ، ولا تدخل عليهم بنفسك.

- إذا لم تذكر لن تصبح داعياً إلى الله .. وصدِّق بأنك لن تستطيع أن تدعو أحداً حتى نفسك..

- إذا لم تشتغل بالذكر فلن تستطيع الثبات على الحق . إذا لم تشتغل بالذكر فلن تستطيع الصمود أمام الصعوبات التي تعج بها الحياة.. إذا لم تشتغل بالذكر فستقع في الغفلة واتباع الهوى وستكون النتيجة: الضياع والهلاك.

- إذا وجدت صعوبة في الحفظ، فاعلم بأن هناك أموراً فيما بينك وبين الله تعالى، يجب أن تقوم بإصلاحها.

- اطلب المعالي ، اطلب المجد ، اطلب علو المقام من الله ، وادخل من باب الصدق ، ومن باب الذكر ..ومن باب الانكسار والأدب ..

- افحص نفسك بأنس قلبك بالله عز وجل .. اجلس ودرب قلبك على الذكر حتى يحصل لقلبك الطمأنينة .. ويحصل لك الأنس بالله تعالى .

- إن الدعوة ليست مجرد فكر.. أو علم .. أو خطة لمشروع تستطيع تنفيذه بمهاراتك الخاصة.. إنها أكثر من ذلك بكثير .. إن الدعوة مخاطبة للعقل والقلب..فالعقل يخاطبه العقل العالم..والقلب يخاطبه القلب الذاكر.

- الذاكر يعيش نهاره وليله في رياض جنة الدنيا، يتقلب في النعيم، والغافل يعيش في نار الألم والتمزق والقلق والجزع.

- الذكر الحقيقي يظهر بالاستجابة للأوامر الإلهية والابتعاد عن النواهي... ويظهر في سلوكك وأعمالك.

- الذكر باب يدلك على الأولياء والمقربين.

- الذكر حياة، وفي الغفلة موت القلب، وإذا غفل القلب عجز صاحبه عن الوصول إلى مقام معرفة الله عز وجل، والذكر باب الوصول إلى التوحيد الخالص، والذكر يحقق انشراح الصدر والسرور، والغفلة تورث ضيق الصدر والحزن.

- الذكر طريق النجاة من عذاب الله ، لأنه يوقظ فيك الميل والرغبة في التوبة، ويزهدك بالمعاصي والأهواء ويجلو صدأ الذنوب عن قلبك فتنبعث الحياة الإيمانية فيك قوية مؤثرة.

- الذكر مفتاح باب النفحات الإلهية والتجليات النورانية

- الذكر هو استشعار الذاكر أن الله تعالى ناظره وشاهده.

- الذكر هو دوام حضور القلب مع الله تعالى وطرد الغفلة.
- الذكر يثمر مقامات القرب والحب لله تعالى، فإذا غلب على العبد سلطان الذكر سرى فيه حب المذكور جل جلاله.
- الذكر يجعل القلب حاضراً مع الله تعالى فلا ينشغل عن محبته.
- الذكر يجعلك تتشبث بشرائع الإسلام.
- الذكر يحقق اطمئنان القلب وموالاة الله تعالى للعبد.
- الذكر يحيي القلب فيأنس بربه، ويتنعم بقربه، ويتلذذ بمناجاته ونفحاته.
- الذكر يغير حياة الإنسان ويرقيه ليصل إلى أسمى الصفات والقيم الإنسانية النبيلة والراقية.
- الذكر يكرمك بتأييد الله وعنايته وحفظه.
- الذكر يورث التواضع مع الناس والافتقار والأدب مع الله جل جلاله، وهو مفتاح وصال القلب بالله تعالى، والوصول إليه.
- الذكر يورث السمو الروحي، فينشرح الصدر بنور الله تعالى.
- السُّبحة لا تجعلك من أولياء الله .. بل الذكر الحقيقي الذي يؤثر في قلبك.. هو الذي يجعلك من أولياء الله .. الذكر الذي ينعكس فيك أعمالاً وأخلاقاً وسلوكاً منضبطاً بضوابط الشريعة.

- الطريق الوحيد لتصل إلى مرتبة النفس المطمئنة، هو ذكر الله .. وليس المقصودُ الذكرَ بالشكل أو الهيئة بل بحقيقة الذكر مع حضور القلب.

- العبادة في الليل ذات تأثير قوي وعميق في قلب المتعبد، لذا يجب ألَّا تفوتك، وعليك أن تجتهد وتحرص على قيام الليل.

- الغفلة داء للقلب ومرض .. والذكر شفاء من كل داء وعرض.

- القلب يحجب عن الله بسبب الذنوب، ومنها الغفلة، وجلاؤه بالذكر، ومنه الاستغفار.

- المطلوب منك أن تربي الدعاة، مهمتنا جميعاً أن نربي الدعاة.. أهل العلم . والحكمة .. والتزكية...

- إن أعظم مراتب الذكر هو ذكر السلوك والأعمال الذي يجعلك تعشق الحلال وتعمل به، وتكره الحرام فتبتعد عنه..

- إن الإنسان الذاكر تطير روحه على أجنحة أشواقه إلى محبوبه جل جلاله متقرباً ومتنعماً بحلاوة الذكر ..

- إن الذي يصاحب ويلازم أهل الهداية ويستقيم، لابد أن تصيبه نفحاتهم، ولابد أن تشمله بركاتهم وأخلاقهم، التي وهبهم الله تعالى إياها ، وذلك بصدق عبوديتهم، وحسن أدبهم، وتزكية نفوسهم.

- إن الذي يصحب السعداء يسعد بصحبتهم، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، ولا يستوحش أنيسهم. والذي يلازم أصحاب القلوب الذاكرة، ويستقيم مع الله، يتأثر بعلمهم وورعهم وأنوار قلوبهم، فتشمله عناية الله تعالى .

- إن المريد السالك إلى الله عز وجل، لا ينظر إلى نسبه إلى الطريق والشيخ المربي، إلا من باب زيادة الاجتهاد بالتزكية والترقية، والعمل والإخلاص، حتى يكون أهلاً لصحبة القوم لتحصيل القرب والمحبوبية عند مولاه جل وعلا.

- إن النتيجة المفرحة التي يمكن أن يكتشفها كل الناس بأنفسهم.. من خلال التجربة الشخصية، أنهم إذا دخلوا مدرسة الذكر والتزكية... مدرسة محبة الله وعشقه والتوله به .. فإنهم سيعيشون عيش السعداء الأقوياء، الواثقين المتفوقين المتميزين، مهما كانت طبيعة الحياة المادية التي يعيشونها.

- إن طمأنينة القلب..هي من أعظم الكنوز التي يحصل عليها الذاكر في الحياة.

- إن قراءة العلوم وحدها لا تصنع منك داعياً مؤثراً وناجحاً، فأنت تحتاج . فضلاً عن العلم . إلى أمرين: أولهما: تزكية نفسك لتخليها وتنقيها من عيوبها ورذائلها، ثم تحليها بفضائل الأخلاق. والثاني الذكر وصلة القلب بالله عز وجل.

- أنت بحاجة إلى الذكر.. وبحاجة إلى إدمان الذكر، وبحاجة إلى الذكر مع الجماعة، مع حضور القلب، وأنت بحاجة إلى الاستدامة على الذكر مع الجماعة .

- أنت ضعيف وحدك .. ضعيف بنفسك . ينبغي أن تلتجئ إلى القوي ليقويك.. يجب أن تلتجئ إلى الله حتى يمدك بالطاقة والثبات على طريق الحق.

- انظر إلى الناس البعيدين عن الذكر .. الغارقين في الغفلة.. إنهم يعيشون حالات من القلق والتعب النفسي.. أما الذاكر فيتقلب في نعمة السكينة والطمأنينة والرضى..

- أهل الدنيا .. وإن كنت صادقاً معهم، فمن الممكن ألّا يعطوك ولا يرضوك، بل ويمكن أن يؤذوك.. ولكن إن كنت صادقاً مع الله في الطلب والسلوك والعمل .. فسيفتح لك رب العزة الأبواب ، أبواب القبول، أبواب السعادة، أبواب القرب، أبواب العلم اللدني.

- أي شرف أن تكون ذاكراً لله .. أي شرف أن يؤذنَ لك بذكر بديع السموات والأرض ...

- أيها الأخ الداعي: لابد لك من الإكثار من ذكر الله ..

- أيها الأخ: هل تشعر بنعم الله عليك...؟ هل صار عندك حالة عشق لله.. حالة حب لهذا المنعم الذي ينعم عليك ..

- أيها الذاكر: الله تعالى ينظر إلى قلبك، فطهره من كل وَصْفٍ يُباعدك عن الله تعالى.

- بالحب يصبح الأصم سامعاً، ويصبح الأبكم متكلماً، ويصبح الأعمى مبصراً... ينبغي أن تشتغل بحب الله تعالى .. وأن تشتغل بالذكر.

- تأمل وابحث في نفسك عما أخطأت مع الله عز وجل، أعد حساباتك فسترى وتكتشف وجود مشكلة.. لعلك غفلت عن الله ، فإذا صار قلبك غافلاً وبعيداً عن الله ، فستتوجه أمورك من وجهة التيسير إلى وجهة التعسير.

- تترقى الدعوة وتتطور بالأخلاق والتربية والذكر والتزكية، والحكمة والعلم والخبرة والموهبة الدعوية، وتتطور الدعوة بصناعة الإنسان، صناعة رجال الدعوة، صناعة قادة الدعوة، صناعة الدعاة الذين يحملون رسالة الدعوة في كل مكان، حيثما حلُّوا يزرعون وحيثما ارتحلوا يبنون، يصنعون مجد هذه الدعوة بالعمل .. لا بالكلام والتشدق ..

- تطوير العمل الإسلامي والارتقاء به لا يكون بالغفلة واتباع الهوى ..

- حال المحبين لله .. قلوبهم تتحرق شوقا إلى الله.. ودموعهم تذرف شكراً لله .

- حتى تصل إلى مطلوبك عليك أن تحاسب نفسك ولا تتركها لهواها، وأن تأخذها بالعزائم، وعليك أن تراقب الله مع أنفاسك وفي سلوكك وأعمالك، لتكون موافقة لآداب وأخلاق الذاكرين، وعليك بصحبة أهل المحبة والخشية والذكر والاستفادة من توجيهاتهم ونصائحهم وأنظارهم.

- درب نفسك.. اعزم . صل صلاة مودع.. صل صلاة خاشع.. صلاة لا شرود فيها مطلقاً، اجتهد بالخشوع.. بحضور القلب مع الله ..

- دواء مرض القلب هو ذكر الله ، بل إدمان ذكر الله ، يجب أن تصبح مدمناً على ذكر الله تعالى .

- على المريد أن يكون صاحب همة عالية.. وألّا يتوقف عند نسبه الروحي للطريقة والمربي . لأن هذا الطريق لا ينفع فيه إلا الجد والعمل.

- عند الأوامر وعند النواهي .. يظهر الذاكر الحقيقي، لأن الذكر يجب أن يظهر في الأعمال...

- قلب الغافل ميتٌ في قبر جسده، ثم إن الغافل يتمسك بأهوائه وشهواته، وينتقل من هوى إلى هوى، ومن شهوة إلى شهوة، ومن ظلمة إلى ظلمة، حتى يدركه الغرق فيكون من الهالكين.

- قليل من الذكر مع الإخلاص والصدق وانقطاع القلب عما سوى الله تعالى، خير من كثير من الذكر مع الالتفات.

- كم مضى من حياتك؟ إذا سئلت كم مضى من ساعات عمرك فأنت تعرف الجواب، فإذا فتحت خزائن هذه الساعات يوم القيامة أتجدها ممتلئة بأعمال البر والصلاح وخدمة دين الله .. ؟! أم تجدها ممتلئة بالمعاصي والذنوب..!! أم تجدها فارغة من صالح الأعمال..؟ فكّر واعمل لآخرتك ...

- كيف حالك مع الله .. إذا كان حالك مع الله قوياً، فأنت موصول، وإمدادك مستمر، وسيكون لكلامك قوة مختلفة ، وتأثير كبير.

- كيف يسأم أو يقصر بذكر الله تعالى من تولَّه بحبه .. ؟! إن المحب الحقيقي لا يفتر عن ذكر محبوبه على كل أحواله ..

- لا تستغنِ عن ذكر الله، لا يوجد عاقل يستغني عن ذكر الله، العاقل مفتقر دائماً على باب الله تعالى .

- لا تظن أبداً أن تحصل على ما تريد من غير بذل الجهد، يجب أن تبذل الجهد المناسب لما تطلب ولما تريد .. فمن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل.

- لا نجاه لهذه الأمة إلا بالعلم والحكمة والتزكية.. وصناعة الإنسان المتميز والمتفوق والمبدع ..

- لا يطفئ القلب الملوع بحب الله تعالى.. إلا ذكر الحبيب ووصاله.

- لا يمكن أن تكون داعياً إلى الله ... إذا لم يشرق قلبك بنور الله ..

- لا ينفع التكلُّف في الذكر أو البرود في الإقبال عليه، ولا يفيد الذكر إلا إذا أقبل عليه المريد بشوق وحرارة، ولا يُقبل المريد على الذكر بشوقٍ واندفاع، إلا حينما يتذوّق لذَّة الذكر، ويتقلب بنعيمه، ولا يتحقق ذلك إلا بالاستدامة على الذكر، وعدم الالتفات حتى يطمئن قلبه بذكر الله.

- مجالس الذكر في الجماعة هي مجالس ذات تأثير قوي في قلوب الذاكرين .

- مع مرور الزمن.. ينتقل ذكرك من ذكر اللسان إلى ذكر الأعمال .. ذكر الأمر والنهي ..

- مقام المعرفة يورث الخشية.. يورث الخوف من الله .. يورث الافتقار.. يورث الأدب مع الله ..

- من عرف نفسه عرف ربه، ومن عرف ربه أحبه وعشقه وتوله به، واستحيا من نظر الله إليه.

- من يترك الذكر يموت قلبه .. لذلك قلب الغافل ميت وجسده قبره..

- من يشهد بحال الحاضر قلبُه أن الله أكبر ، هل هنالك شيء في الحياة يرهبه... أو يخاف منه ..!

- هل صوتك معروف .. هل تقوم بالليل وتستغيث لكي يصبح صوتك معروفاً.. أما إذا لم يكن لك حضور مع الله عز وجل .. ولم تكن لك مكانة عند الله عز وجل فكيف تطمع أن يستجيب الله لك..؟

- هل يمكن أن تقوم بعمل بر أو معروف من غير أن يكافئك رب العالمين..؟ هذا لا يقع بحال.. فهو أكرم الأكرمين والمنة لله .. والفضل لله..

- هناك من يعمل على نصر الأمة.. ويصنع لها تاريخاً على صفحات العزة والكرامة .. وهناك مهزومون أمام شهواتهم وأهوائهم.. بسبب غفلتهم عن ربهم وضعف إرادتهم.. إنهم مهزومون من الداخل.. والمهزوم من داخله لا يستطيع ولا يملك القدرة على صناعة النصر.

- يجب ألّا تُفوِّت على نفسك مجالس الذكر ومن بدايتها، ويجب أن تعلم أن مجلس الذكر إنما هو في الأساس من أجل تدريب القلوب على ذكر الله تعالى . حتى تصبح قلوباً ذاكرةً والهةً بالله تعالى عاشقة لله تعالى مطمئنة بذكر الله تعالى .

- يجب أن يشتغل الذاكر بعد انتهاء الذكر بالمراقبة وأن يستحي من رؤية الله ونظره، وعليه أن يستحضر بكل حواسه ومشاعره أنه بين يديه، وأن يراقب السكينة في قلبه ويستمطر الواردات من النفحات والتجليات والمنح الإلهية التي ترد على القلب..

- يجب أن يقوم برنامجنا في الإقبال على الله على الهمة والعزيمة. عليك يا أخي السالك في طريق الذكر ألا يغيب عن فكرك وقلبك وهمتك نداؤه تعالى (وسارعوا)، و (سابقوا) هذا طريق الخواص إن أردت أن تكون في زمرة المحبوبين لله تعالى.

- يجعل الله تعالى على وجوه المحبين .. وعلى وجوه الذاكرين سمتاً خاصاً.

- يحجب القلب عن الله بالرّان بسبب تراكم الذنوب ومنها الغفلة، وجلاؤه بالذكر ومنه الاستغفار.

- يمكن أن يستفيد الإنسان من الوعظ والإرشاد والتذكير، ولكن الفائدة الكبرى تحصل عندما يطمئن قلب الإنسان بذكر الله تعالى.

- ينبغي أن تدخل مدرسة الإقبال على الله عز وجل.

- ينبغي أن ترتقي في التقوى حتى تصل إلى مقام حق التقوى (أن يطاع الله فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر).

- ينبغي أن تفتقر إلى الله وتتجرد إليه من جميع التعلقات..ينبغي أن تدخل على الله بالفناء ..الفناء عن كل شيء حتى لا ترى إلا المحبوب .الله رب العالمين.

- ينبغي أن تكون من أصحاب القلوب المتأثرة.. لتصبح من أصحاب القلوب المؤثرة .. وأن تكون من أصحاب القلوب الوجلة في الذكر.. لتصبح من أصحاب القلوب العامرة بالدعوة ..